ومقياس تقاس عليها الوطنية ، ويوزن بها مبلغ الاخلاص ، وإنها لتنذر بحدث خطير قد يؤدي الى حرب ذات شر مستطير وقد تشترك شعوب العالم في الدفاع والهجوم كما يدل على ذلك بعض الذي يتطاير في اروقة (هيئة الأمم المتحدة) .

تلك فلسطين ... على فوهة بركان فلا رحمة في قلوب الصهاينة ، ولا رقة في قلوب المستعمرين . فقديماً خدعونا بما خدعونا في مؤتمراتهم وفي اتفاقاتهم ولكن ليفهموا اليوم ان ليس لنا إلا العمل الجدي الحازم .

ان لنا من رئيسنا الكبير فخامة الأستاذ صالح جبر قائداً محنكاً لابد ان يقودنا الى النضال المسلح ان لم يفز بالرضا السامي لفلسطين ، ومما لاشك فيه ان فخامته احق بقيادتنا الى حيث الشرف الرفيع يسلم ، والى حيث الحق المغصوب يتحرر ، والى حيث ينقمع كل دس وكيد ، ويتقهقر كل خائن غدار . لاسيما وقد رفع فخامته صوت العرب عالياً في بلاد بني الأعمام « سوريا » و « لبنان » فاعجبوا به وانضوا اليه ورأوا فيه الوزير الصادق ، والدبلوماسي الماهر ، والربان المنقذ لحق العرب المهيض ، ان لنا فيك يا فخامة الرئيس املاً قوياً في ان تعيد لنا الحق المغصوب كاملا غير منقوص ، وان تخلد لنفسك مجداً قد عجز عن تخليده قوم سبقوك .

ايه يا فلسطين .. ان لنا فيك رمزاً هيهات ان يفنى على ممر العصور ، وهيهات ان يندثر مادام لنا من شعوب العالم عون كبير لن يخون .

ويا مجلس الأمن .. يا من اخذ على عاتقه امانة حق الشعوب وحق تقرير مصيرها ، ان انت من مقرراتك ، وان انت من تشريعاتك واهدافك فلقد قلت ما لم تفعل ، وعملت بما لم تقرر ، وسعيت الى ما لم يكن في الحسبان .

يا حماة الأمن في مجلس الأمن ، يامن اخذوا على عاتقهم رعاية السلام في ربوع الأرض ، ها هي ذي فلسطين تكاد ان تستحيل الى مجزرة بشرية مؤلمة ، فاين حمايتكم لها ، ورعايتكم اياها .

يا ايها المؤتمرون في [هيئة الأمم المتحدة] اين ميثاق الاطلنطي ، اين مقررات بوتسدام ، اين الوعود التي اخذتموها على انفسكم في حماية الحرية والديموقراطية التي اليها سعيتم ، وعليها انجزتم وبها عملتم . ولقد ظهر بعد هذا خلاف ماقلتم ، وتبين ضد ما ادعيتم ، فهل يقر ذلك شرع الانسانية والشرف ، وهل يسوغ ذلك ناموس المدنية الصحيحة فقد [كبر مقتاً عند الله انكم تقولون مالا تفعلون] .

علي الخاقاني

مع الشيطان

لا ادري لماذا اختار لي الاستاذ صاحب (البيان) الأغر هذا الحقل او اختارني له أكان قد رأى بي ما للشيطان أو رأى بالشيطان ما لي من خلق أو خلق . قد يكون هذا وقد يكون ذاك . قد يكون الاستاذ قد نظر الي بعين تلك المرأة التي أرادت للشيطان مثالا فلم يعيبا ان تجد من يمكن ان يكونه في بني آدم . لم يعيبا أن تجد في الجاحظ ذلك المثال الشيطاني. وقد يكون الاستاذ قد عرف قرب ما بين الشاعر والشيطان فلم يأل جبداً في الجمع بينهما حتى حين ينقلب الشاعر الى ناثر وكأنه أراد بهذا أن يجعل للناثر شيطاناً تحدياً منه للشعراء اصحاب الشياطين ، وقد يكون قد رأى الاستاذ في ما في الشيطان من مواهب وعبقريات ملاكها الحيلة والخداع والفطنة والذكاء والقدرة على التلون والتقاب والتشكل بمختلف الأشكال ، أما أنا فلم أعهد بي شبهاً بالشيطان ولا شبهاً للشيطان بي لا في الخلق ولا في الخلق ، فأنا لست كالجاحظ قبحاً أو دمامة أو شذوذ خلق وتركيب حتى اصلح للاصلح له الجاحظ في خلقه وتكوينه من قبل ، وانا لست بالشاعر كما هو المقصود من كلمة (الشاعر) طبعاً فاستوحي من شيطان يلقي بالشعر الي كلاماً موزوناً مقفى معبراً عن معنى ومترجماً عن احساس وانا من اغبى عباد الله وابلدهم وابسطهم يكاد لايختلف ظاهري عن باطني والمفروض بالرجل « الشيطان » ان يكون حولا قلبا مخاتلا مخادعاً كما هو مشاهد في الشياطين من بني آدم .

ومع ذلك نزولا عند رغبة الصديق الكريم صاحب البيان استصحب الشيطان فأعيش معه الى امد لا ادري قد يطول وقد يقصر ولكنه امد ارجو ان يكون حافلا بالشيطانيات مما يلذ القارئ ويستهويه .

على اني لا اريد بأحد شراً ولو اراده شيطاني هذا ونعوذ